

أهمية النسب المالية كأداة لاتخاذ القرارات الاستثمارية

- دراسة تطبيقية على عينة من المدراء الماليين

في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية -

د./ وليد أحمد صافي*

Abstract:

This research paper aims at identifying the importance of using the financial percentages as one of the important tools in taking the investments decisions through applying it to a number of number of financial managers in the public industrial joint - stock companies that are listed in Amman stock market. The results of the research shows that the financial managers depend mainly on the percentages of the financial analysis as a tool for taking their investment decisions and that this percentages affect the investments decision efficiency of the industrial companies in a statistic increasing manner.

Key words: Financial percentages, Investment decisions, Industrial companies, Amman stock market.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أهمية استخدام النسب المالية كأحد الأدوات الهامة في اتخاذ القرارات الاستثمارية وذلك من خلال التطبيقات العامة المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية، حيث بينت نتائج البحث إن المدراء الماليين يعتمدون وبشكل أساسي على نسب التحليل المالي كوسيلة لاتخاذ قراراتهم الاستثمارية والتوسعية كما أن النسب المالية تؤثر وبشكل ذو دلالة إحصائية في زيادة فاعلية القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية.

الكلمات المفتاحية: النسب المالية، القرار الاستثماري، بورصة عمان للأوراق المالية.

(1) الإطار العام للدراسة:

تعد الأسواق المالية المكان الذي يتم فيه جمع الاستثمارات والمدخرات ورؤوس الأموال، وتعكس الواقع الفعلي للاقتصاد، وتعمل وبشكل مستمر من أجل جذب الاستثمارات الداخلية والخارجية، وتعد النسب المالية من العوامل الرئيسية التي تؤثر على القرار الاستثماري للمستثمر، كما تعتبر أدوات التحليل المالي من الوسائل والأدوات التي يمكن الإسهام من خلالها في ترشيد القرارات المختلفة والسياسات، بالإضافة إلى تقييم جدوى المشاريع المختلفة، أو تقييم المنشأة لنفسها، فأدوات التحليل المالي ما هي إلا مرآة للإدارة لتعكس لها الصورة الحقيقية لوضع الشركة المالي لتساعد في اتخاذها لقراراتها الإدارية المختلفة لذلك سنحاول في هذا البحث تحليل أثر استخدام الشركات الصناعية للنسب المالية وأدوات التحليل المالي في القرارات الاستثمارية.

(1-1) منهجية البحث:

⊕ أهمية البحث:

تعتمد عملية اتخاذ القرار على توفير المعلومات التي يحتاجها متخذ القرار في الشركات الصناعية، وتعد القوائم المالية مصدر رئيسي للمعلومات المالية التي يحتاجها متخذ القرار في تقييمه لحجم السيولة، والربحية، والمديونية، ومدى قدرة الإدارة على استغلال الموارد المتوفرة في تلك الشركة. وبما أن أدوات التحليل المالي توفر المعلومات وبيانات يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الاستثمارية فهنا تكمن أهمية البحث في تحليله لدرجة اعتماد متخذ القرار الاستثماري في الشركات الصناعية على أدوات التحليل المالي، وسيتم التركيز على أدوات تحليل النشاط والسيولة والربحية في توفير المعلومات التي تساعد على اتخاذ القرارات الاستثمارية ذات العائد الاستثماري المناسب.

⊕ مشكلة البحث:

تستخدم في عملية التحليل المالي النسب المالية التي تساعد في تقييم الشركات وتبين الربحية والسيولة وغيرها من النسب المالية التي توفرها المعلومات والبيانات والتي تساعد المستثمر على اتخاذ قراره الاستثماري، فكل قرار استثماري مجموعة من النسب المالية التي يجب ان يحصل عليها من يتخذ القرار الاستثماري. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات: ما هي النسب المالية التي تحتاجها الإدارة في القرارات الاستثمارية؟ وهل يتم إعداد هذه النسب بما يتناسب وحاجات الإدارة في اتخاذ القرارات الاستثمارية؟

⊕ وموقع البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحديد العلاقة بين أدوات التحليل المالي وعملية اتخاذ القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية. وتتلخص فرضيات البحث في فرضيتين:

⊕ الفرضية الأولى:

يعتمد المدراء على نسب التحليل المالي في عملية اتخاذهم لقراراتهم.

⊕ والفرضية الثانية:

تؤثر النسب المالية في زيادة فاعلية القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية.

ويتكون مجتمع البحث من مدراء ماليين في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان للأدوات المالية حيث تم اختيار عينة عشوائية بلغت 80 شركة، وقد تم توزيع الاستبانة المصممة لهذه الغاية عليهم وكان عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل 70 استبانة.

2-1) الدراسات السابقة:

⊕ دراسة (عيسى، 2004):

كانت حول استخدام النسب كمعلومات ملائمة لاتخاذ القرارات الإدارية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التطابق بين النظرية والتطبيق وكذلك التعرف على مدى أهمية التحليل المالي كأحد أساليب اتخاذ القرارات في المنشآت الصناعية في الأردن، وقد خلصت هذه الدراسة أن النسب المالية المستخدمة في التحليل المالي مختلفة تستخدم كلا على انفراد في تحليل القوائم المالية للمنشآت.

⊕ دراسة (اسلامبولي، 2003):

كانت حول استخدام النسب المالية في التنبؤ بتعثر الشركات الصناعية، حيث هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهمية التنبؤ لمعرفة التعثر، حيث قامت هذه الدراسة بدراسة تحليلية لسيرة الشركات الصناعات الغذائية، باستخدام أسلوب التحليل التمييزي لإيجاد معادلة للتنبؤ.

⊕ دراسة (العمري، 2000):

كانت حول استخدام النسب المالية للتنبؤ، حيث جاءت هذه الدراسة بهدف إيجاد نموذج يتكون من مجموعة من النسب المالية للتنبؤ بفشل الصناعة الفندقية في الأردن، والذي يُمكن من اتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب لتجنب الفشل المالي في هذا القطاع وباستخدام أسلوب التحليل التمييزي تم تحليل 25 نسبة مالية لعينة مكونة من ستة فنادق فاشلة وستة فنادق غير فاشلة، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكن الاعتماد كلياً على النسب المالية للتنبؤ بفشل الصناعة الفندقية في الأردن حيث تبين أنه كلما بعدت فترة تطبيق النموذج ازدادت نسبة الخطأ في التمييز.

⊕ دراسة (عطية، 2001):

كانت حول استخدام النسب المالية للتنبؤ بتعثر المصاريف التجارية، حيث هدفت هذه الدراسة للتوصل إلى أفضل مجموعة من النسب المالية التي يمكن استخدامها حيث تم احتساب 27 سنة مالية لعينة مكونة من 12 شركة صناعية نصفها متعثر ونصفها الآخر غير متعثر وذلك خلال الفترة 1992-1996.

⊕ وإدراسة (خميس، 1999):

حاولت هذه الدراسة استخدام النسب المالية لمعرفة الشركات العالية النجاح والشركات الأقل نجاحاً، وهدفت هذه الدراسة إلى إيجاد نموذج يحوي مجموعة من النسب المالية للتنبؤ بالشركات المالية العالمية النجاح والشركات المالية الأقل نجاحاً وقد تم تحليل 24 نسبة مالية لـ 46 شركة صناعية وقد استخدم الباحث معيارين لقياس النجاح المعيار الأول داخلي يعتمد على قياس كفاءة وفاعلية الإدارة في استخدام الموارد المتاحة لها في تحقيق أكبر عائد على الاستثمار، والمعيار الثاني خارجي يعتمد على مؤشر تريتو والذي يقيس العائد بعد تعديله بدرجة المخاطر المصاحبة لهذا العائد.

(2) الإطار النظري للبحث:

(1-2) مفهوم التحليل المالي:

⊕ تعريف التحليل المالي:

يهتم التحليل المالي بدراسة وتفسير العلاقات التي تنشأ بين مفردات القوائم المالية في لحظة زمنية معينة فقد عرفه (مطر 1999) بأنه عملية يتم من خلالها استكشاف أو استنتاج مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط المشروع الاقتصادي لتساهم في تحديد أهمية وخواص الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع وذلك من خلال معلومات تستخرج من القوائم المالية ومصادر أخرى لكي يتم استخدام هذه المؤشرات بعد ذلك في تقييم أداء المنشأة بقصد اتخاذ القرارات.

أما (لطفى، 1998) فقد عرفه على أنه "تلك الاجراءات التي تهدف الى تقييم المركز المالي الحالي والسابق للمنشأة سعياً لتحقيق أفضل التوقعات حول أداء وظروف المنشأة مستقبلاً".

⊕ مقومات التحليل المالي:

حتى تحقق عملية التحليل المالي اهدافها والتي من أهمها توفير مؤشرات حقيقيه توضح الأداء والوضع المالي للشركة لا بد من توافر المقومات التالية:

- أن يكون الهدف الاساسي للتحليل المالي ابراز الحقائق كما هي من قبل ان يقوم بتفسيرها بمعنى الفصل بين الحقائق الممثلة للبيانات وراي المحلل المالي وتفسيراته؛
- أن يكون المحلل المالي على معرفة بطبيعة النظام المحاسبي لنشاط الشركة والظروف المحيطة بها على الظروف الاقتصادية وكذلك المحددات؛
- أن تكون المعلومات التي ستستخدمها للتحليل على قدر كبير من المصدقية والموضوعية والملائمة لأهداف التحليل؛
- ان يتم استخدام اسلوب تحليلي يتناسب مع اهداف التحليل المالي؛
- وان لا يتوقف دور المحلل على كشف نقاط القوة والضعف بل يتعداه لضرورة اعطاء رأيه من خلال التوصيات والمقترحات.

⊕ خطوات التحليل المالي:

يقوم التحليل المالي على ثلاثة خطوات رئيسيه كما يراها (الصياح & العاوي 2007) هي:

⊕ 1- التصنيف:

تتلخص عملية التصنيف بتجزئه بنود القوائم المالية الى جزئياتها التي تتكون منها، ووضع هذه الجزئيات مع بعضها البعض في مجموعات محددة متجانسة للقيام بالخطوة التالية.

2- المقارنة:

هذه الخطوة لاحقة لعملية التصنيف وتساعد هذه المقارنات على كشف العلاقات التي تربط الأرقام المختلفة.

3- والاستنتاج:

هذه خطوة ضرورية من أجل التوصل لأفضل الوسائل لمعالجة الانحراف وتعزيز نقاط القوة.

⊕ وأساليب التحليل المالي:

تعددت واختلقت أساليب التحليل المالي تبعاً لتعدد مجموعة من العوامل كمناطق التحليل المالي، ومدى توفر المعلومات والبيانات ونطاق التحليل المالي والهدف من التحليل، ومن بين هذه الأساليب أسلوب التحليل باستخدام النسب المالية، وهو الأسلوب الأكثر استعمالاً وذلك لأنه يوفر مؤشرات مالية متعددة ومختلفة أكثر قدرة من القيم المطلقة في التعبير عن حقيقة أوضاع المنشأة لتفي بأغراض متعددة يمكن الاستفادة منها في عمليات التنبؤ بالفشل المالي من الشركات (الموسوي، 1998).

وتعد قسم بعض الباحثين النسب المالية الى نوعين هما:

1. نسب هيكلية وتعبّر عن العلاقة بين نسبتي مائتين لنفس الفترة المحاسبية؛
 2. ونسب اتجاهية لتعبّر عن التغيرات خلال فترة زمنية معينة.
- وفيما قسم باحثون آخرون هذه النسب الى خمسة مجموعات رئيسية هي (كنعان، 2004):
1. نسب السيولة؛
 2. نسب المديونية؛
 3. نسب النشاط؛
 4. نسب الربحية؛
 5. ونسب الاستثمار.

2-2) النسب المالية كأداة لاتخاذ القرارات:

⊕ القرارات الادارية:

ان عملية اتخاذ القرارات عملية معقدة جداً، وان فهم هذه العملية لا يعني امكانية التحول الى متخذ قرار فعال حيث أن اتخاذ قرار فعال يتوقف على عدة عوامل منها ما هو ذاتي ومنها ما هو مكتسب، وان القرار الجيد هو الذي يعتمد في اتخاذه على أسلوب تحليلي منظم مرتكزاً على المنطق العلمي، موظفاً جميع البيانات والمعلومات المتوافرة من اجل الوصول الى البدائل او الحلول الممكنة (حبيب، مجدي، 1997).

ويرى (الخطيب، 2003) أن عملية اتخاذ القرارات تمر بمراحل متعددة لا بد لمتخذ القرار مراعاتها، وهذه المراحل على الترتيب التالي:

- تشخيص المشكله؛
- ثم تحليلها؛
- ثم البحث عن البدائل فيتقيم البدائل المتاحة؛

- وثم اختيار البديل المناسب، ثم متابعة تنفيذ القرار .

جدول رقم (1)

الرقم	الوسط	الانحراف
1-	3.158	0.67
2-	3.109	0.62
3-	3.097	0.65
4-	3.219	0.39
5-	3.133	0.66
6-	3.097	0.57
7-	3.33	0.67
8-	3.19	0.71
9-	3.06	0.83
10-	3.13	0.70
11-	3.26	0.66
12-	3.31	0.63
13-	3.10	0.72
14-	3.00	0.62
15-	3.13	0.58
16-	3.07	0.71
17-	3.1	0.76

⊕ أهمية التحليل المالي واستخداماته:

تتبع أهمية التحليل المالي من الفائدة التي يقدمها للعديد من الجهات فهو مفيد للإدارة كونه يفيدنا من الوقوف على مركزها المالي ويساعدها على اتخاذ القرارات، ومفيد للمستثمرين كونه يفيدهم في تقييم قدرة المنشأة المختلفة على الاقتراض وقدرتها على سداد التزاماتها وتحليل المخاطر التي تتعرض لها المنشأة. وللتحليل المالي استخدامات عديدة سواء في مجالات التخطيط أو الإدارة أو الرقابة أو تقييم الأداء وتجدر الإشارة هنا إلى أن أداة واحدة أو نسبة واحدة تقييد في التحليل لأكثر من غرض فالمستثمر الحالي أو المحتمل يهتم بنسبة العائد على حقوق الملكية (ROE) لمعرفة العائد الذي سيحصل عليه، وتهتم الإدارة بنسبة العائد على الأصول (ROA)

لمعرفة العائد الذي حققته أصولها وقدرة هذه الأصول على توليد الأرباح، وهناك التحليل لغايات الاقتراض حيث تهتم الجهات الدائنة بالنسب المتعلقة بهيكل رأس المال ونسب المديونية ودرجات الرفاعة المالية (الأحمد، 2006).

⊕ اختبار فرضيات البحث:

- الفرضية الأولى:

يعتمد المدراء على نسب التحليل المالي في عملية اتخاذ قراراتهم

جدول رقم (2)

الجدولة T	مستوى الدلالة	المحسوبة T	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1.95	0.00	6.95	039.	3.5821

من الجدول، يتضح بأن قيمة T المحسوبة أكبر من T الجدولية وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى أقل من 5% لذلك فإنه يمكن القول بأن المدراء يعتمدون على نسب التحليل المالي لاتخاذ قراراتهم.

- والفرضية الثانية:

تؤثر النسب المالية في زيادة فاعلية القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية.

جدول رقم (3)

الجدولة T	مستوى الدلالة	المحسوبة T	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
1.95	0.00	7.12	0.37	3.850

من الجدول السابق، يتضح أن قيمة T المحسوبة أكبر من T الجدولية وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 5% وبناء على ذلك فإنه يمكن القول بأن النسب المالية تؤثر في زيادة فاعلية القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية.

النتائج والتوصيات:

- النتائج:

- بينت نتائج البحث أن المدراء يعتمدون في عملية اتخاذ القرار على النسب المالية؛
- بينت نتائج البحث أن النسب المالية تؤثر في زيادة فاعلية القرارات الاستثمارية في الشركات الصناعية؛
- إن التحليل المالي يساعد على تقييم التوازن المالي للشركات؛
- إن التحليل المالي يوفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاستثمارية؛
- انه يمكن استخدام النسب المالية والإحصائية في تقييم الأداء المالي والإداري في الشركات؛
- وإن التحليل المالي يساعد على تقييم مقدرة الشركات على الاستمرار.

- التوصيات:

- من خلال النتائج السابقة، يمكن الخروج بالتوصيات التالية:
- ضرورة العمل على قيام الشركات الصناعية باستخدام نسب التحليل المالي في وضع الخطط الحالية والمستقبلية؛
 - ضرورة أن يتم استخدام النسب المالية والإحصائية في تقييم الأداء المالي والإداري للشركات؛
 - ضرورة أن يتم التأكد من أن البيانات المالية تعبر عن وضع الشركة الحقيقي؛
 - ضرورة أن يتولى إدارة التحليل المالي في الشركات مختصين وذوي خبرة؛
 - ضرورة أن تكون النسب المالية تعبر عن الوضع المالي للشركات؛
 - وضرورة أن تكون النسب المالية دقيقة حتى يستطيع المستثمر اتخاذ قراره الاستثماري.

الهوامش والمراجع:

- عيسى محمد عبد الرحيم، «استخدام نسب التحليل المالي كمعلومات ملائمة لاتخاذ القرارات الإدارية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، عمان، 2004.
- إسلامي مرام مراد، «استخدام النسب المالية في التنبؤ بتبعث شركات الصناعات الغذائية العامة في سوريا»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، 2003.
- العمرى يحيى نواف، «استخدام النسب المالية للتنبؤ في مجال الصناعة في الأردن»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2000.
- عطية هيثم غرام، «استخدام النسب المالية في التنبؤ بتبعث المصارف: دراسة تطبيقية على القطاع المصرفي في الأردن»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2001.
- خميس بشير أحمد، «استخدام النسب المالية للتنبؤ بالشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية العالمية النجاح والشركات الأقل نجاحاً»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 1999.
- لطفى أمين السيد، «التحليل المالي للتقارير والقوائم المحاسبية لأغراض تقييم الأداء»، ط. دار النهضة، القاهرة، 1998.
- مطر محمد 1999، «إدارة الاستثمارات: الإطار النظري والتطبيقات العلمية»، ط. مؤسسة الواثق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
- الصياح عبد الستار & سعود العاوي، «الإدارة المالية: النظرية والحالات العلمية»، ط. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- الأحمد سالم محمود، «التحليل المالي غياته وأهدافه»، ط. دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
- كنعان أحمد محمد، «القرارات الإدارية والمالية بين النظرية والتطبيق»، ط. دار الأفق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- الموسوي منعم رمزي، «اتخاذ القرارات الإدارية: مداخل كمية»، ط. دار اليازوري العلمية، عمان، 1998.
- حبيب، مجدي، «سيكولوجية صنع القرار»، ط. مكتبة النهضة، القاهرة، 1997.
- الخطيب إسماعيل محمود، «اتخاذ القرارات الإدارية الأفكار والمقترحات»، ط. دار البشير للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.